

كيف أعرف هوايتي؟



د. محمود أبو العزائم
رئيس التحرير

الجميع موظفين عاملين بدون تفوق ونبوغ.

■ ■ ■

عزيزى القارئ : (هل لديك هدف في الحياة) إن كان جوابك بنعم فأنت ضمن ٣ ٪ من الذين لديهم أهداف وإن كان جوابك لا فأنت ضمن ٩٧٪ من الذين ليس لديهم أهداف، هكذا كانت إحصائيات جامعة هارفارد من خلال دراسة أجرتها أخيراً.

ولكننا نعلم بأنه لا يوجد هدف من دون عوائق أو مواجهات من الحياة ولكن الفروق تبقى بين فئات الناس، فمنهم من ينهار ويتحطم عندما يواجه أصغر المشاكل، ومنهم من يبقى صامداً راسخاً في موقعه يكافح من أجل الوصول إلى الهدف الذي رسم له على مدار العمر.

ويأتى الخوف في المرتبة الأولى من العوائق التي تواجه الإنسان في حياته، فخوف الإنسان من عدم تحديد هدفه مبرراً موقفه بأنه يخاف من المجهول أو خوفه من انتقادات الناس التي سوف تنهال عليه عندما يعملون بهدفه أو خوفه من النجاح نفسه كمن يكون لديه مشروع وقام بعمل دراسة اقتصادية وجدول زمني لكن خوفه من المبادرة يُبقي المشروع ضمن كلمة خطة لا أكثر وهذه الخطة تبقى فكرة في الرأس ولا تخرج إلى الواقع لتدخل مرحلة التنفيذ. أما العائق الثاني الذي يعيق الإنسان عن تحقيق طموحاته فهو كيفية نظرة الشخص إلى ذاته، فإذا كانت نظرتك إلى نفسك سلبية فإنك سوف تعاني العديد من المشاكل لأن الثقة بالنفس أمر ضروري في الحياة وفي تحقيق الأهداف على حد سواء.

والعائق الثالث هو التأجيل فالكثير من الناس يميلون إلى التأجيل لمزيد من التفكير والدراسة. ولذلك ابدأ بعملك وثق بخطوتك وتقدم ولا تتراجع وتأكد بأنك سوف تنهي ما تفكر به وتصل إلى ما تهدف إليه.

أما العائق الرابع فهو عدم تنمية القدرات، ولكن بعلمك عزيزي القارئ بأن الإنسان لديه كم هائل من الطاقات والقدرات في داخله ولكنه لا يستخدم إلا ٥٪ منها. فلنفسج هذه الطاقات التي في داخلنا ونستغلها للوصول إلى أهدافنا، فداخلنا كنز من الطاقات ولنتقاهم برسم أهدافنا ونثق بأنفسنا لنخطو دوماً نحو النجاح.

- لعب الكرة من الممكن أن يكون هواية تستمتع بها بعض الوقت، ولكن أن تكون حركتك لعب الكرة يستدعي أغلب الوقت.

والآن أحب أن أعرف منكم ما هي المهنة التي ترغب كل منكم أن يعمل بها في المستقبل؟

تحدث أحد الشباب وكان يبدو عليه الاتزان في التفكير والتصرف قائلاً :

- أعتقد أن الأمر الآن مرتبط بالمجموع الذي سوف أحصل عليه في امتحان الثانوية العامة والمجموع الكلي هو الذي سوف يحدد الكلية التي سوف أدرس بها والمهنة التي سوف أعمل بها في المستقبل.

- ولكن هل لك طموح شخصي معين؟

- لا.. أنا لا أحب أن أضع لنفسي هدفاً محددًا لا أستطيع تحقيقه فأصاب بالإحباط، ولذلك أترك كل شيء حسب ما تأتي به الأقدار.

- ولكن طموح الإنسان دائماً ما يحفزهُ للتقدم والتفوق وبدون الطموح سوف يكون سعى الإنسان ضعيفاً وأغلب المشاهير في الحياة حققوا نجاحاتهم بسبب وجود طموح أو فكرة عظيمة سعوا إلى تحقيقها.

وتدخل أحد الشباب حديث في السن في الحوار قائلاً :

- يا دكتور أنا أتمنى أن أدخل كلية الشرطة حتى أصبح ضابطاً.

- هدف عظيم لخدمة المجتمع وتحقيق الأمن والأمان للناس.

- لا.. أنا أريد أن أصبح ضابط شرطة حتى أستطيع أن أقود السيارة بدون نمر مرورية والناس كلها تعجب بي وتتكلم عني.

- ولكن الناس سوف تعجب بك أكثر وسوف تكون مرموقاً إذا كنت متفوقاً في عملك وترقيت فيه وقدمت أعمالاً جليلة للبلاد وقدمت أعمالاً بطولية في تحقيق الأمن.

وتدخلت إحدى البنات في المناقشة قائلة :

- أغلب الشباب الآن يوجه طموحه إلى دخول الكليات التي تؤهل إلى وظيفة محترمة ذات عائدهم مجز بعد التخرج، والطموح خرج من الحسابان.

- ولكن بدون طموح الإنسان لن يكون هناك تقدم في الحياة وسوف يكون

والشباب هم العنصر الأهم لتقدم الأمم والشعوب، فالمجتمع الذي يمتلك هذا العنصر الثمين؛ يمتلك القوة والحيوية والتقدم على سائر الأمم، فهم سبب نهضة الأمم، وسر قوتها، فهم الأكثر تأثيراً دون غيرهم، وهم الأكثر قابلية للتغير والتجديد؛ لذلك غني الإسلام بهم عناية كبيرة، لاستغلال الطاقات الموجودة وعدم هدرها.

وعندما أجلس مع الشباب فداًئماً ما أحب أن أوجه لهم بعض الأسئلة لأستشف مدى طموحاتهم واستعدادهم للتفوق. وفي جلسة جمعتني مع مجموعة من الشباب في أحد النوادي الاجتماعية دار حديث عن أهمية شغل أوقات الفراغ بالأنشطة والهوايات المختلفة وعن أهمية الطموح كعامل محفز في حياة الإنسان وعن المهنة التي يرغب كل منهم أن يعمل بها في المستقبل. وقد بادر أحد الشباب بالسؤال قائلاً :

- يا دكتور ما هو الفرق بين الهواية والمهنة.. وكيف أعرف هوايتي؟

- الكثير منا يملك هوايات مختلفة يعيشها أحياناً للحظات، وقد لا تسمح له الفرصة لممارسة هوايته، ولكن هناك هوايات ارتبطت بالمهنة

وبالتالي أصبحت عملاً وهى في نفس ذات اللحظة هواية، مثل الرسم

فيهوا الكثير ويمتدنه القليل، والمهنة عمل تقوم به لأجل كسب العيش، أما

الهواية فهى شيء يهوا القلب، وقد لا تكون عملاً أو مهنة ولكنها شيء

تحبه وتعمله أو تتمنى عمله. والهواية الخاصة في الإنسان تتبع عن موهبة

داخلية فيه، فعندما يكون الشخص موهوباً بشيء معين سيرى دائماً نفسه

تجذبه إلى هذا العمل والإبداع فيه، وهنا يجب أن يمارسه دائماً، ويعمل

على تخصيص وقت له، فعندها يدرك الإنسان هوايته التي يود المحافظة

عليها ويطورها في المستقبل وليكتشف الإنسان الهواية الخاصة به عليه

تجربة عدة هوايات مختلفة، وتحديد درجة المتعة التي يشعر بها، حتى يتمكن

من معرفة الهواية التي تجعله أكثر استمتاعاً.

- ولكن يا دكتور ألا يستطيع الإنسان أن يجمع بين المهنة والهواية مثلاً أن

يكون لاعب كرة ويكسب منها؟

خلق الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض وأعطاه كل مقومات

النجاح وميزه

بنعمة العقل لكي يستطيع التحكم

في جميع أمور حياته ويستطيع

التقدم والرقي،

وجعل الناس في الحياة درجات كل

حسب سعيه ومدى طموحه ومدى

تطويع قدراته مع طموحاته. والإنسان

الناجح هو الذى يكون لديه هدف

واضح في الحياة يسعى باستمرار

للوصول اليه ولا يكل ولا يمل ولا

يبأس إذا واجه الصعوبات والعقبات

ويكون لديه المرونة لتعديل هذا

الهدف جزئياً حتى يستطيع الوصول

إلى أفضل شيء متاح له في هذا

الكون متسلحاً بالعلم والدين.